الإيمان بصفات الله تعالى

ثم إن الله سبحانه وتعالى ذكر صفات له تدل على أنه الذي يجب أن يعبد وأن يرجى، وأن يعتمد عليه ويتوكل عليه. نذكر بعض الأمثلة، وصف الله تعالى نفسه بالسميع البصير العليم القدير؛ يعني أن هذه من صفاته سبحانه وتعالى من آمن بها ظهر عليه أثرها. من آمن بأن الله تعالى سميع، وأنه يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في ظلمة الليل، وأنه لا يشغله سمع عن سمع. تقول عائشة رضي الله عنها: { سبحان الذي وسع سمعه الأصوات؛ لقد جاءت المجادلة وأنا في جانب البيت ويخفى علي كلامها؛ فأنزل الله { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } } فمن آمن بأن الله تعالى { سَمِيعٌ بَصِيرٌ } ؛ آمن بأن الله تعالى يسمعه؛ فلا شك أنه سيتأثر من ذلك. إذا أراد أن يتكلم بكلام سيئ واستحضر أن الله يسمعه؛ فلا بد أن يتوقف. يحاسب نفسه؛ كيف أتكلم بكفر؟ أو أتكلم بسباب؟ أو أتكلم بفسق أو بمعصية أو بشر من الشرور، وأنا بمرأى ومسمع؟! الله تعالى يسمع كلامي. وإذا كان الله يسمع كلامي فكيف أتجرأ على أن أتكلم وهو يسمع كلامي بكلام يكرهه أو بكلام قد نهى عنه؟! لا شك أن هذا أثر من آثار الإيمان بالغيب؛ حيث إنه يستحضر بأن الله تعالى يسمعه، ويعرف بأنه يكره منه هذا الكلام؛ فيحجزه استحضاره وإيمانه بسمع ربه سبحانه وتعالى، ويتوقف عن الجرأة في الكلام الذي لا يحبه الله تعالى.